الإمامُ الحسين عليه السلام في القرآنِ الكريمِ
دراسةٌ تحليليةٌ

م.م. محمود خلف بشير
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

Imam Hussein (peace be upon him) in the Holy Quran: An Analytical Study

Asst.Lect. Mahmoud Khalaf Basheer
General Directorate of Education in Dhi Qar Province
Email: dhjfg588ghh@gmail.com

ملخص البحث

يحاول هذا البحث سبر أغوار العلاقة العميقة، بين الإمام الحسين عليه السلام والقرآن الكريم، مستلهمًا من النصوص الإلهية دلالات النهضة الحسينية التي لم تكن مجرد حركة ثورية، بل كانت في جوهرها فيضًا قرآنيًا، ومشروعًا إلهيًا خُطّ بالدم والتضحية والفداء، فمنذ أن ارتقى سبط المصطفى صلى الله عليه وآله منبر الشهادة، ارتسمت في كربلاء ملحمة قرآنية خالدة، تجسّدت فيها قيم التوحيد، والعدل، والجهاد، والإيثار، والصبر، لتكون نهضته انعكاسًا لمبادئ الوحي وامتدادًا لرسالة النبوة.

يعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي في استقراء الآيات التي ترسم ملامح النهضة الحسينية، إذ تناول آيات التطهير والمباهلة والمودة في القرب بوصفها شاهدة على مكانة الإمام الحسين عليه السلام في المنظومة الإلهية ، كما يستجلي البحث إشارات القرآن الكريم إلى معركة الحق والباطل ومضامينها، وكيف تعانقت هذه المضامين مع المسيرة الحسينية، إذ لم يكن استشهاده مجرد حدث تاريخي، بل ولادة جديدة للحق، وتجلٍّ للخلود في رحاب الوحي.

كما يتناول البحث الروايات النبوية المتواترة التي أكدت على أنَّ الحسين عليه السلام ليس مجرد فرد في سلسلة النسب الطاهر، بل هو كوكب في سماء الرسالة، وشعلة في محراب العدالة الإلهية، كما في قوله صلى الله عليه وآله :"حسين مني وأنا من حسين" ، إذ يضيء البحث أبعاد هذه العبارة النبوية، كاشفًا كيف أنّ نهضة الحسين كانت استمرارًا حيًا للرسالة المحمدية، وكيف أنّ القرآن كان نبضًا يسري في صميم ثورته.

ويخلص البحث إلى أنّ الإمام الحسين لم يكن قارئًا للوحي حسب، بل كان التجسيد الحي له، والآية الكبرى التي لا تُنسى، وأنّ نهضته لم تكن إلا انعكاسًا لحقيقة قرآنية خالدة مفادها أنّ دماء الصدّيقين والشهداء هي المداد الذي يُسطّر به النصر الإلهي في وجه الطغاة،

وهكذا ظل الحسين ﷺ سرمديًا في ضمير الإنسانية، وقرآنًا ناطقًا، ورسالة لا تفنى، تهدي المظلومين إلى طريق العزة، وتنير دروب الأحرار في كل عصر ومصر، وقد تناولت في المبحث الأول: نشأة الإمام الحسين في ضوء الآيات القرآنية: وفي الثاني: الرمزية القرآنية للأمام الحسين ﷺ وأثرها في التفسير الاسلامي: اما الثالث فكان: دور الإمام الحسين ﷺ في حفظ الرسالة القرآنية وقيمها.

Abstract

This study seeks to delve into the profound relationship between Imam Al-Hussein (peace be upon him) and the Holy Qur'an, drawing from divine texts the meanings and messages of the Hussaini uprising. This uprising was not merely a revolutionary movement, but in its essence, a Qur'anic outpouring and a divine project etched in blood, sacrifice, and devotion. From the moment the grandson of the Prophet (peace be upon him and his family) ascended the pulpit of martyrdom, a timeless Qur'anic epic was inscribed in Karbala, embodying the values of monotheism, justice, jihad, altruism, and patience. Thus, his uprising became a reflection of the principles of revelation and a continuation of the prophetic message.

The study adopts an analytical and inferential methodology to examine the Qur'anic verses that outline the features of the Hussaini movement. It explores verses such as the Verse of Purification, the Verse of Mubahala, and the Verse of Affection for Relatives, as testimonies to Imam Al-Hussein's position within

the divine order. The research also sheds light on the Qur'anic indications of the eternal struggle between truth and falsehood, and how these concepts intertwine with the Hussaini path. His martyrdom was not a mere historical incident, but rather a rebirth of truth and a manifestation of immortality in the realm of revelation.

Moreover, the research discusses the well-attested Prophetic traditions which affirm that Al-Hussein (peace be upon him) is not just a member of the pure lineage, but a celestial body in the firmament of the divine message, and a beacon in the sanctuary of divine justiceas seen in the famous hadith: "Hussein is from me, and I am from Hussein." The study explores the dimensions of this Prophetic statement, revealing how Imam Al-Hussein's uprising was a living continuation of the Muhammadan mission, and how the Qur'an flowed through the very core of his revolution.

The study concludes that Imam Al-Hussein was not merely a reader of the revelation, but its living embodiment and its greatest, unforgettable sign. His uprising was but a reflection of an eternal Qur'anic truth: that the blood of the truthful and the martyrs is the ink with which divine victory is written against tyrants. Thus, Al-Hussein (peace be upon him) remains eternal in the conscience of humanityan eloquent Qur'an, an undying message, guiding the oppressed toward dignity, and lighting the paths of the free in every time and place.

المقدمة

تُعد علاقة الإمام الحسين عليه السلام بالقرآن الكريم من الموضوعات المهمة في دراسة التاريخ الإسلامي كونها تمثل تجسيدًا حيًا لفهم الإمام للحقيقة القرآنية ، وعمق إيمانه برسالة القرآن، وفي هذا السياق يطالعنا حديث الثقلين وهو من الاحاديث النبوية الشريفة التي ترسم ملامح العلاقة الوطيدة ككفتي ميزان احدهما متعلق بالأخر بين أهل البيت والقرآن الكريم ، وهذا الحديث الوارد في الكتب المعتبرة يشير الى وصية النبي محمد صلى الله عليه وآله بالتمسك بكتاب الله وعترته إذ قال: إنّي تارك فيكم الثقلين، اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي[1]، وهذا الحديث يؤكد أنّ القرآن الكريم والعترة الطاهرة يشكلان الثقلين اللذين يجب على الأمة إتباعهما لتضمن هدايتها ونجاتها من الضلال.

وكان الإمام الحسين عليه السلام بكونه أحد أبرز أفراد عترة النبي فقد تجسد في حياته مثالًا حيًا لتلك العلاقة الوثيقة فكان عالمًا بالقرآن[2]، وملتزمًا بتعاليمه وكانت دعوته في كربلاء مبنية على أساس المبادئ القرآنية السامية، فقد حمل الإمام رسالة الحق والعدالة في مواجهة الظلم والطغيان ، وهو بذلك يبرز الدور المحوري لعترة النبي في حماية هذا الكتاب الكريم وتفسيره وتطبيقه.

المبحث الأول

نشأة الإمام الحسين عليه السلام في ضوء الآيات القرآنية:

نشأ الإمام الحسين عليه السلام في بيت النبوة حيث مهبط الوحي والرسالة والتنزيل ، فلا غرابة أن يكون له نصيب وافر من وحي جده النبي صلى الله عليه وآله ابتدأ بحمله، فتذكر الروايات أنّ الوحي جاء للنبي صلى الله عليه وآله يبشره بولادة حفيده ، وعزاه بقتله فعلمت فاطمة عليها السلام فكرهت ذلك[3] ، ومصداق ذلك في قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ

(١) الأحكام ، ابن حزم١/ ٧٣.
(٢) تاريخ ،الطبري ٤/ ٣١٧.
(٣) مناقب ال ابي طالب ، ابن شهراشوب، ٣/ ٢٠٩.

كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾[1] ، فحمل النساء تسعة اشهر ولم يولد مولود عاش لستة اشهر غير النبي عيسى بن مريم والإمام الحسين عليه السلام [2]، ومن الحمل حتى الولادة نرى القرآن الكريم يفيض عليه بالأوصاف اللطيفة والجميل ونرى تطبيق ذلك بقوله تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾[3]، ورد في تفسير تلك الآيات المباركة، البحرين هما فاطمة وعلي عليهما السلام والبرزخ الذي بينهم هو النبي محمد صلى الله عليه وآله والللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين[4]، وتعبير القرآن الكريم عن الحسنين بأندر الاحجار الكريمة دليل على اهمية الدور المرتقب ، وتنبيه للأمة على وضرورة المحافظ عليهما كونهما من النوادر.

في ظل هذه الاجواء القدسية والرعاية الالهية ولد سبط المصطفى في الثالث من شهر شعبان في سنة(٤هـ)[5]،ولبركة هذا المولود فقد أقسم به القرآن الكريم[6] بقوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ ﴾[7] وإنّ القسم بالحسين عليه السلام يدل على مكانته السامية وافضليته[8] ، وقد جيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأستبشر به خيرًا فأذن في أذنه اليمنى واقام باليسرى ، وفي اليوم السابع سماه حسينا وعق عنه بكبش ، وأمر فاطمة عليها السلام أن تحلق راسه وتتصدق بوزن شعره فضة[9]، وحتى تغذيته قيل إنّه لم يرضع من

(١) سورة الاحقاف، آية ١٥.
(٢) مناقب ال ابي طالب ، ابن شهر اشوب، ٣/ ٢٠٩.
(٣) سورة الرحمن، آية ١٩-٢٢
(٤) الكشف والبيان في تفسير القران ، الثعلبي، ٩/ ١٨٢، الدر المنثور، السيوطي، ٦/ ١٤٢.
(٥) اعيان الشيعة ، الامين، ١/ ٥٧٨.
(٦) شواهد التزيل لقواعد التفضيل ، الحاكم الحسكاني ت ق٥، تح محمد باقر المحمودي، طهران ط١- ١٩٩٠، ٢
/ ٤٣٠.
(٧) سورة البلد، آية ١-٢-٣، ينظر بحار الأنوار ، المجلسي، ٣٦/ ١٣، البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني، ٥/ ٦٦١.
(٨) أفضلية الإمام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم تفاسير أهل السنة، ناصر سوداني و اكرم غيبي، بحث منشور، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، ج١/ عدد٦٣، ١٩٩٧، ص٤٩٨.
(٩) اعيان الشيعة، الامين، ١/ ٥٧٨.

فاطمة عليها السلام ولا من أي انثى، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين أو الثلاثة، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه[1].

وبين مدينة العلم وبابها بين جده وأبيه تربى حفيد النبي صلى الله عليه وآله تربية قرآنية ينهل العلم من أوسع أبوابه، ولما نزلت الآية ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾[2]، فحمله النبي صلى الله عليه وآله بين كتفيه والحسن بيده وفاطمة خلفه وعلي خلفهم ليباهل بهم نصارى بني نجران ، وما أن وقع بصر كبيرهم على تلك الوجوه المنيرة حذرهم وقال: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوه لو سألت الله تعالى أن يزيل جبلًا لأزاله ،لا تُباهلوهم فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانيّ الى يوم القيامة فقبلوا الجزية وانصرفوا[3].

وعندما مرض الحسنان عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان قال احدهم: يا ابا الحسن لو نذرت على ابنيك إن عافاهم الله، فقال: نذرت أن أصوم ثلاثة أيام ، وكذلك فاطمة والحسنان فصاموا ثلاثة ايام ففي اليوم الاول طرق بابهم مسكين فأعطوه طعامهم ، وفي اليوم الثاني أعطوه ليتيم قصدهم واليوم الثالث جاءهم أسير وأعطوه طعامهم وعندما أصبح الصباح أخذ الإمام علي عليه السلام الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما بكم؟ فقام وانطلقوا الى فاطمة فوجدها في محرابها قد انطبق ظهرها على بطنها من شدة الجوع ، فرّق لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وساءه ذلك فنزل جبرائيل فقال: خذها يامحمد هنأك الله في أهل بيتك[4] ونزلت الآية ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾[5].

(١) الكافي ، الكليني، ١/ ٤٦٥.
(٢) سورة ال عمران، آية ٦١.
(٣) الفصول المهمة في معرفة الائمة ، ابن الصباغ، ١/ ١٢٩.
(٤) تفسير الالوسي ، الالوسي، ٢٩/ ١٥٧.
(٥) سورة الانسان، آية ٩.

لما بلغ من العمر ما يقارب أربع سنين صرح القرآن بعصمته مع أهل بيته[1] بعد أن شملهم بآية التطهير[2] بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[3].

ولاتزال الالطاف القرآنية تحف بسيد شباب أهل الجنة أبي عبدالله الحسين عليه السلام حتى كان أحد الذين فرض الله مودتهم بالقرآن بقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[4]، ولما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: علي وفاطمة وابناهما[5]، وقيل في سبب نزول الآية : ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي من يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارًا مأجورًا أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج ، قال: فأنزل الله عزَّ وجل عليه الروح الأمين فقال: " قل يا محمد لا أسئلكم عليه أجرًا الا المودة في القربى" يعني أن تودوا قرابتي من بعدي ، فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلّا شيء افتراه محمد في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيمًا فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[6] ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال لهم من حدث ؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلامًا عظيما كرهناه ، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا واشتد بكاؤهم[7] ، فأنزل الله عزَّ وجل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ

(١) العصمة في القرآن الكريم ، ضياء فاخر جبر، بحث منشور ،مجلة والقلم القرآنية ،٢٠١٤ المجلد الاول، العدد٣٢،ص٢٣.
(٢) نيل الاوطار ، الشوكاني، ٢/ ٣٢٧.
(٣) سورة الاحزاب، آية ٣٣
(٤) سورة الشورى، آية ٢٣.
(٥) مفاتيح الغيب ، الرازي، ٢٧/ ١٦٦، تفسير البيضاوي ، البيضاوي، ٥/ ١٢٨، الدر المنثور ، السيوطي، ٦/ ٧
(٦) سورة الشورى، آية ٢٤.
(٧) نور الثقلين ، الحويزي، ٤/ ٥٠٨، الميزان ، الطباطبائي، ١٨/ ١٩٧.

ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ [1]، نلحظ أنّ النبي ﷺ عبر الاحاديث والآيات القرآنية التي يتلوها على الصحابة يتبين أنّه كان يوجه الأمة الى أبواب الهداية من بعده بتشخيصه الوارث العالم العامل بالكتاب والسنة.

المبحث الثاني

الرمزية القرآنية للإمام الحسين

أعطى النبي محمد ﷺ بقوله: " إني أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزَّ وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وأنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فأنظروني بم تخلفوني فيهما[2] " الإمام الحسين من هذا الحديث رمزية قرآنية كبيرة حين وضعه مع أهل بيته مثل كفة ميزان مع القرآن الكريم لذلك نرى دعوة النبي ﷺ الى التمسك بهما وعدّ هذا التمسك نجاة من الضلالة ، ومصداق ذلك نجده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ضربتْ عليْهمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[3] ، وأكد هذا المعنى بعض المفسرين فقالوا: حبل من الله هو كتاب الله وحبل من الناس هم عترة النبي [4]، والآية الكريمة تخبر أنّ سبل النجاة لا تكون الا بالتمسك بحبلين، أحدهما يوصل للآخر كمن يريد العبور إلى مكان ما آمن، ويحتاج إلى حبل ولكن هذا الحبل لا يكفي لوصوله فيحتاج إلى ما يكمله، ويكون بربط نهاية الحبل الأول ببداية الحبل الثاني ليكون الاثنان حبلًا واحدًا[5]، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[6]، وقيل

(١) سورة الشورى، آية ٢٤-٢٥.
(٢) المسند ، ابن حنبل، ٣/ ١٧
(٣) سورة ال عمران، آية ١١٢ .
(٤) مفاتح الغيب ، الرازي، ٨/ ١٧٣، التفسير الأصفي ، الفيض الكاشاني، ١/ ١٦٧
(٥) تكامل البيان القرآني عند أهل البيت ، الخالدي، هدى علي، بحث منشور، مجلة كلية الفقه ٢٠١٧، العدد ٢٦، المجلد الرابع ،٤.
(٦) سورة ال عمران، آية ١٠٣ .

في تفسير هذه الآية ما روي عن الإمام الصادق قال: نحن الحبل[1]، لذلك نجد أنّ الإمام الحسين عليه السلام جسّد مبادى القرآن قلبًا وقالبًا في سيرة حياتة الحافلة بالأحداث ،ومن معاملاته مع الناس في مختلف الظروف وممكن نلحظ بعض تلك التطبيقات:

اولًا: الحُلم

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تحث على الحُلم ، وقد وصف الباري نفسه بالحليم بقوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥﴾[2]، وقد جسّد الإمام الحسين مبدأ الحُلم في تعامله حتى مع أعدائه ، فقد ورد في السير أنّ رجلًا من أهل الشام دخل المدينة فرأى الحسين عليه السلام ، يقول: فأعجبني سمته ورواؤه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟ فقال: نعم . فبالغت في شتمه وشتم أبيه ، فنظر إلي نظرة عاطف رؤوف، ثم قال :أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وتلا قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠﴾﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢﴾[3]، ثم قال له: خفض عليك ، استغفر الله لي ولك، إنّك لو استعنتنا لأعناك ، ولو استرفدتنا لرفدناك ، ولو استرشدتنا لرشدناك ، يقول الشامي: فتوسم مني الندم على ما فرط مني ، ثم تمثل قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾[4] ، ثم قال له أمن أهل الشام أنتَ، قال: نعم فقال: "شنشنة أعرفها من اخزم[5]" حيانا الله وإياك، انبسط إلينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنك

(١) مناقب ال ابي طالب ، ابن شهراشوب، ٢/ ٢٧٣.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٢٥.
(٣) سورة الاعراف، آية ١٩٩-٢٠٢.
(٤) سورة يوسف، آية ٩٢.
(٥) يضرب مثلا للرجل يشبه أباه والمثل لجد حاتم بن عبد الله بن الحشرج ابن الأخزم وكان أخزم من أكرم الناس وأجودهم فلما نشأ حاتم وفعل من أفعال الكرم ما فعل قال هي شنشنة أعرفها من ←

إن شاء الله ، يقول الشامي: فضاقت علي الأرض بما رحبت ووددت لو ساخت بي، ثم خرجت منه وما على الأرض أحب إلي منه ومن أبيه [١].

ثانيًا: العلم

أشاد القرآن الكريم بالعلم والعلماء في أقوال كثيرة وفضّل العلماء على غيرهم ، كقوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾[٢] ، ولكن الله سبحانه وتعالى خصّ النبي محمد ﷺ وأهل بيته بعلم تأويل القران الكريم ، ومعرفة الخاص والعام ، والمحكم و المتشابه والناسخ والمنسوخ من الآيات بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[٣]، وقد ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في تفسير هذه الآية قوله: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله[٤]، وقد أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝٤٨﴾ ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٩﴾[٥] ، فقد سُئِلَ الإمام الحسين عليه السلام عن قوله: آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم هل أنتم هم فأجاب الإمام باستغراب؟ ومن عسى أن يكون![٦] ، وقد ثبت في الروايات أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان من أصحاب العلم المكنون ، إذ يقول: كنت على مائدة أنا و أخي الحسن وأخي محمد بن الحنفية وعبدالله بن عباس وقثم والفضل ، فوقعت جرادة

← أخزم ينظر(جمهرة الامثال ،ابي هلال العسكري)١/ ٥٤٨

(١) منازل الاخرة والمطالب الفاخرة ، عباس القمي، ٢٠٨.

(٢) سورة الزمر، آية ٩.

(٣) سورة ال عمران، آية ٧.

(٤) بصائر الدرجات ، الصفار، محمد بن الحسن، ٢٢٤، تفسير العياشي ، العياشي، ١/ ١٦٤.

(٥) سورة العنكبوت ، آية ٤٨-٤٩.

(٦) بصائر الدرجات ، الصفار، ٢٢٥.

على المائدة فأخذها ابن عباس وقال للإمام الحسين: يا سيدي أتعلم ما مكتوب على جناح الجرادة؟ فأجاب الإمام بما خبرّه أبيه عن جدهِ ، فقال : على جناح الجرادة مكتوب : إنّي أنا الله لا إله إلا أنا رب الجرادة وأرزقها إذا شئت بعثتها على قوم بلاء ، فقام عبدالله بن عباس فقبّل رأس الحسين عليه السلام ثم قال: هذا والله من مكنون العلم(١).

وقد جسد الإمام الحسين عليه السلام معاني آيات القرآن الكريم في المعاملات اليومية ، إذ تذكر الروايات أنّ اعرابيًا جاء الى الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائها ، فقلت في نفسي : أسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل ، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال ، وإن أجبت عن اثنين اعطيتك ثلثي المال ، وإن اجبت عن الكل أعطيتك فقال الاعرابي : يا ابن رسول الله أمثلك يسأل مثلي وأنتَ من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المعروف بقدر المعرفة، فقال الأعرابي : سل ما بدا لك، فإن أجبت وإلا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله ، فقال الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابي الإيمان بالله فقال الإمام: فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابي: الثقة بالله، فقال الإمام: فما يزين الرجل؟ فقال الأعرابي : علم معه حلم ، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة، فقال : فإن اخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الإمام: فإن أخطأه فقال الأعرابي : فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فإنّه أهل لذلك ، فضحك الحسين عليه السلام ورمى صرة إليه فيها ألف دينار، وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال: يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك ، واصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ الأعرابي وقال: الله أعلم حيث يضع رسالاته(٢)، وقول الإمام للأعرابي المعروف على قدر المعرفة يدل على تقيم الإمام الحسين للعلم وتطبيقه العملي للقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾(٣)

(١) الدر المنثور، السيوطي، ٣/ ١١٠.
(٢) بحار الانوار، المجلسي، ٤٤/ ١٩٦.
(٣) سورة الزمر، آية ٩.

ثالثًا : الصبر

جَسّد الإمام الحسين ﷺ مبدأ الصبر في أعلى صوره في سيرة حياته الحافلة بالماسي والمحن فقد تجرع مرارة الصبر منذ أن كان طفلًا حين رزي بجده وأمه ، وشاهد ما عاناه أبيه من المحن والخطوب والاحداث الرهيبة ، وتجرع مرارة الصبر في عهد أخيه، وهو يرى خذلان جيشه وغدرهم به ، حتى أرغم على الصلح وبقي معه يشاركه في محنه وآلامه، حتى أغتاله معاوية بالسم ، ورام أن يوارى جثمانه بجوار جده فمنعته بنو أمية فكان ذلك من اشق المحن عليه[١]، وكان من صبر الإمام (سلام الله عليه) أن اقتحم ساحة المواجهة ضد رؤوس الضلال والظلم والفساد ، وجابه الطواغيت بجميع صورهم وقواهم ، وعرّض نفسه المقدسة للصعاب من أجل انقاذ الرسالة والأمة الإسلامية، و حين خرج هجم على كل انحراف، وببريق سيفه كشف الحقائق، وبنهضته نبه كل غافل ونائم، فكان صبره متجليًا بالإباء لا بالخنوع ، وبالعزة والوعي لا بالانزواء والخضوع[٢] ، ولا غرابة أن تُفتتح سورة مريم بالحروف المقطعة، لتكون بمثابة تمهيد لما يليها من مشاهد الصبر والثبات والإيمان، ورغم أنّ هذه الحروف من المتشابه الذي لا يُدرَك معناه القطعي، إلّا أنّ ورودها هنا يُصادف أن يليها عرضٌ لأعظم صور الصبر في حياة الأنبياء، مما يحمل دلالة إيمانية على أن هذا الصبر الجليل يليق به أن يُقدَّم بمقام عالٍ من التوقير والتمهيد في مطلع السورة. بقوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [٣]، فقد ورد في تفسير حرف الصاد من هذه الحرف بأنّه يرمز الى صبر الحسين[٤]، فصبره في الحرب قد أعجز الأواخر والأوائل[٥]، فعندما لم يبق معه إلا بنيه وأهل بيته وهو يراهم يتلقون الحتوف واحدًا بعد الأخر قال لهم : صبرًا يا بني ! وصبرًا يا أهل بيتي ! فو الله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا[٦]، وتنقل فاطمة بنت

(١) حياة الإمام الحسين ، القرشي، ١/ ١٢٢.
(٢) الاخلاق الحسينية ، جعفر البياتي، ط١/ ١٤١٨، دار الهدى – ايران، ٢٤٤ .
(٣) سورة مريم، آية ١.
(٤) التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، ٣/ ٢٧٢.
(٥) كشف الغمة ، الاربلي، ٣/ ٤٥٨.
(٦) الفتوح ، ابن أعثم، ٥/ ١١٢.

الحسين أنّها سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من مسلم أبن مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن قدم على عهدها فيحدث لها استرجاعا إلا حالا الله له عند ذلك وأعطاه الله ثوابه يوم أصيب بها[١]، وهذا الحديث الذي رواه الإمام الحسين وروته عنه ابنته فاطمة التي شهدت مصرعه، وقد علم الله أن مصيبته تذكر على طول الزمان[٢] ؛ لذلك كان الإمام الحسين يكثر من الاسترجاع في مسيره الى كربلاء[٣] ، تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾[٤].

فإي مصيبة أكبر من هذه والإمام يرى أصحابه وأهل بيته مضرجين بالدماء كالأضاحي، وهو يتلقى السهام والرماح من كل جانب ومكان ، وهو يقول: يا إلهي صبرًا على قضائك ولا معبود سواك يا غياث المستغيثين [٥]، وقد ورد في الزيارة المروية عن الائمة: قد عجبت من صبرك ملائكة السماوات[٦]، وعندما نتمعن في تلك الاحداث نجد الخطاب القرآني في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾[٧] ، يتناغم مع ما جرى للإمام الحسين عليه السلام في يوم ملحمة كربلاء الخالدة ، وهذا يوكد العلاقة التكاملية بين القرآن والعترة الطاهرة.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يُصادف أن يُبرز عظيم منزلة الصبر وآثاره في الاصطفاء الإلهي، وهو ما يُطابق سنن الله الجارية في عباده، بأن يكون الصبر والثبات على الحق من أعظم أسباب التمكين والقيادة عليه فإن ما نراه من جعل الأئمة من ذرية الصابرين، هو موافقة لهذه القاعدة الربانية، التي تكررت في سِيَر الأنبياء وورثتهم وتطبيق ذلك في قوله

(١) المعجم الأوسط ، الطبراني، ٣/ ١٥٤.
(٢) ابن تيمية ، رأس الحسين عليه السلام ٢٠٢.
(٣) ابن اعثم ، الفتوح، ٥/ ١٧، نهآية الارب ، النويري، ٢٠/ ٤٢٣.
(٤) سورة البقرة ، آية ١٥٦.
(٥) ينابيع المودة ، القندوزي، ٣/ ٨٢.
(٦) المزار ، المشهدي، محمد بن جعفر، ٥٠٤.
(٧) سورة البقرة، آية ١٥٥-٦.

تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [1] ، فقد وردت في تفسير هذه الآية أنها نزلت في ولد فاطمة (عليها السلام)[2]، وفي الاخرة نعيم لا سمعته إذن ولا رأته عين[3] وقد ذكره القرآن في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾[4].

الشجاعة:

لقد ورث الإمام الحسين الشجاعة عن جده وابيه ، فجده النبيﷺ كان ملاذًا للأصحاب حين يشتد بهم الوطيس في الحرب [5] ، وكان أشجع الناس وأسخاهم[6] ، أمّا أبيه فكما يذكر حاتم عند الكرم يذكر علي عند الشجاعة [7] فشجاعته ظهرت بجهاده بين يدي الرسول الأعظم وبمحاربته الناكثين ، والقاسطين والمارقين أيام خلافته ، والحسين ظهرت شجاعته في وقعة كربلاء حيث أمر بمقاومة الظالمين [8]،وعلى مر العصور لم يشهد الناس أشجع ولا أربط جأشا ، ولا أقوى جنانًا من الإمام الحسين عليه السلام وكان موقفه في الطف قد أذهل العقول وحير فيه الألباب حتى أخذت الأجيال تتحدث بإعجاب وإكبار عن بسالته ، وصلابة عزمه ، وقدّم الناس شجاعته على شجاعة أبيه التي استوعبت جميع

(١) سورة السجدة، آية ٢٤.
(٢) تفسير ابو حمزة الثمالي ، ابو حمزة الثمالي، ٢٦٤، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، الحاكم الحسكاني، ١/ ٥٨٣.
(٣) الأمثل ، الشيرازي، ١٩/ ٢٦٥.
(٤) سورة الانسان، ١٢-١٧.
(٥) المسند ، ابن حنبل، ١ / ٨٦.
(٦) ابن أبي شيبه ، المصنف، ٥/ ٥٧٨.
(٧) اصول الحديث ، الفضلي ، عبد الهادي ، مؤسسة ام القرى- بيروت، ط/ ٣، ١٤٢١، ص٨٠.
(٨) الشيعة في الميزان ، مغنية، ٢٣٥.

لغات الأرض[١]، رغم قلة انصاره وتخلف الكثير عن القتال وطلبهم تأخيره كما نجد مصداق ذلك بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾[٢]، فالذين قيل لهم (كفوا أيديكم) ، قيل نزلت في الإمام الحسن عليه السلام ، وأمّا الذين كتب عليهم القتال فنزلت في الإمام الحسين عليه السلام كتب الله عليه ، وعلى أهل الأرض أن يقاتلوا معه[٣].

وخذلان الأمة لن يثني عزيمة الحسين عليه السلام فكان كالجبل الأشم ، إذ يقول: ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك ورسوله وقلوب طابت وحجور طهرت أن نؤثر طاعة الكرام على مصارع اللئام، ودّون المؤرخون مواقف شجاعة الإمام في الطف ، فقال الراوي: فوالله : ما رأيت مكسورًا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ، ولا أمضى جنانًا منه ، ولا أجرأ مقدمًا ، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله ، إن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب [٤]، وقتل منهم مقتلة عظيمة فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون من تبارزون! هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب[٥].

ونقل لنا الإمام علي بن الحسين عليه السلام جانبًا مميزًا من شجاعة أبيه يوم الطف ، وعدم اكتراثه بالموت فقال: لمّا اشتد الأمر بالإمام الحسين عليه السلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم؛ لأنّهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم ، وكان

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام ، القريشي، ١/ ١١٧.
(٢) سورة النساء، آية ٧٧.
(٣) تفسير العياشي ، العياشي، ١/ ٢٥٨.
(٤) مقتل الحسين عليه السلام ، ١٩٤ ابو مخنف،.
(٥) مناقب ال ابي طالب ، ابن شهراشوب، ٣/ ٢٥٨.

الحسين عليه السلام وبعض ممن معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدئ جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا لا يبالي بالموت[١]، فكان في ساحة المعركة كالليث المغضب لا يحمل على أحد منهم إلاّ نفحة[٢] بسيفه فالحقه بالحضيض ، فيكفي ذلك في تحقيق شجاعته وكرم نفسه شاهدًا صادقًا فلا حاجة معه إلى ازدياد في الاستشهاد [٣].

المبحث الثالث

دور الإمام الحسين في حفظ الرسالة القرآنية وقيمها.

أعطى النبي محمد صلى الله عليه وآله للإمام الحسين دورًا رساليًا كبيرًا عندما قال الكلمة الخالدة[٤]: (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط) [٥] ، وقد أثار هذا القول طرح لآراء بعض الباحثين فقال أحدهم : فقد كان النبي صلى الله عليه وآله حقًّا من حسين لأن تضحيته كانت وقاية للقرآن[٦]، وقال أخر: إنّ حركة الإمام الحسين عليه السلام ودعوة جده النبي صلى الله عليه وآله يكمل بعضها بعضًا فلولا حركته لم يبق هذا الدين فكان حافظًا لدين جده رسول الله صلى الله عليه وآله [٧]، وقال ثالث: أفاض النبي صلى الله عليه وآله عليه إشاعة غامرة من حبه ، وأشياء نفسه ، ليتم له أيضا من وراء الصورة معناها لتكون حقيقة من بعده، كما كانت من قبل: إنسانية ارتفعت الى نبوة(وأنا من حسين) ونبوة هبطت إلى إنسانية(حسين مني)[٨]، فمن الآراء التي قيلت في حديث النبي صلى الله عليه وآله يتبين دور التماثل بين خطي النبوة والإمامة الذي أسس له النبي صلى الله عليه وآله ، وأكمل دوره الأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده ، وبما أنّ النبي صلى الله عليه وآله لا ينطق إلا عن وحي كما وصفه القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[٩]فهذا يدل

(١) معاني الاخبار ، الصدوق، ٢٨٨ .
(٢) نفحه بالسيف أي ، تناوله من بعيد شزرا (الفراهيدي، العين ٣/ ٢٤٩).
(٣) الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام ٣٨٤ .
(٤) من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام ، البحراني، عبد العظيم المهتدي ،١٤٨
(٥) المسند ، ابن حبل ، ٤/ ١٧٢ .
(٦) حياة الإمام الحسين عليه السلام، القريشي، باقر شريف، ٢/ ٢٧٦
(٧) الأنوار الالهية في المسائل العقائدية ، التبريزي، الميرزا جواد ، ١٤٧ .
(٨) سمو المعنى في سمو الذات ، العلالي، عبدالله، بيروت -١٩٨٦ ،ص ٢٢٦.
(٩) سورة النجم، آية ٣-٤ .

أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يصنع على عين الله منذ الطفولة كحال النبي موسى عليه السلام كما وصفه القرآن بقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾[1].

ويبدو أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان مُعد لمهمة رسالية كبيرة هي حفظ الكتاب والسنة ، وقد حان وقتها حين بويع يزيد بن معاوية (لعنه الله) للخلافة سنة ٦٠هـ بعد موت أبيه[2]، فأرسل يزيد الى واليه على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان أن يأخذ له البيعة من الإمام الحسين عليه السلام ، فكان جواب الإمام: إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ، ومثلي لا يبايع لمثله[3]، وقد وصف الإمام الحسين عليه السلام يزيد بالفاسق ومعلن بالفسق ، ولو نظرنا الى وصف الفاسقين في القرآن الكريم لوجدناه يصفهم بالمناقين، وأنّهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف بقوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾[4].

فخرج ابو عبدالله من المدينة رافضًا لبيعة يزيد الفاسق (لعنه الله) الذي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف ، وهو يقول: إنّي لم أخرج اشرًا ولا بطرًا ، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعرف وانهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله وأبي علي بن أبي طالب[5] ، فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق وهو أحكم الحاكمين[6].

فمن هذه المبادئ السامية المتمثلة بالأمر بالمعروف وإحقاق الحق ، والنهي عن المنكر

(١) سورة طه، آية ٣١.
(٢) الكامل في التاريخ ، ابن الاثير، ٤/ ١٤.
(٣) الفتوح ، ابن اعثم، ٥/ ١٤.
(٤) سورة التوبة ، آية ٦٧.
(٥) بحار الأنوار ، المجلسي، ٤٤/ ٣٣٠.
(٦) مناقب ال ابي طالب ، ابن شهراشوب، ٣/ ٢٤١.

وإبطال الباطل هي الأهداف التي ينشدها الإمام الحسين عليه السلام من تلك الثورة العظيمة ، وهذه نفسها أهداف القرآن الكريم ؛ لأنّه يهدف إلى السعادة الأبدية عبر اتباع النهج الالهي الذي بيّنه النبي صلى الله عليه وآله للناس ، وكذلك الإمام الحسين لذلك جاءت هذه المقولة كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء[١] ، لأن الأهداف التي ضحى من أجلها خالدة ببقاء الدهر ، وكذلك أهداف القرآن فكانت تلك التضحيات السامية حاملة للمعاني القرآنية وباقية مع القرآن بقاء الأيام ، فالقرآن هو الحسين والحسين هو القرآن بل إنّ جميع الصفات الكمالية للقرآن ثابته لقرينه الذي لا يفارقه في كل خطوة من تحركاته .

فالحسين عليه السلام حين خرج من المدينة كان أنيسه القرآن ، وكما ذكر فقد كان يرتل من آيات القرآن[٢] قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[٣] ، فكان بخروجه هذا من خير الامة التي وصفها القرآن الكريم بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[٤] ، وقيل في تفسير هذه الآية بأنّ المقصود بخير الأمة التي أُخرجت للناس هم ال محمد[٥] .

والقرآن الكريم لم يغيب عن الإمام الحسين عليه السلام فحتى عند دخوله مكة كان يرتل الآية[٦]: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾[٧] ، ولعل من المناسب أن نشير إلى أنّ الإمام قد شبه هجرته الى مكة بهجرة النبي موسى عليه السلام ؛لأنّ

(١) الإمام الحسين عليه السلام سماته وسيرته ، الجلالي، محمد رضا، ١٩٩ .
(٢) الفتوح ، ابن اعثم، ٥/ ٢٢ .
(٣) سورة القصص، آية ٢١ .
(٤) سورة ال عمران، آية ١١٠
(٥) تفسير العياشي ، العياشي، ١/ ١٩٥ .
(٦) الارشاد ، المفيد، ٢/ ٣٦ .
(٧) سورة القصص، آية ٢٢ .

غرض كليهما كفاح ضد الظلم والظالم [١]، وقد يعود السبب في ذلك هو تذكير الأمة بأنّ حركته هي امتداد لحركة الأنبياء والرسل ، وأنّها مؤيدة بتأييد السماء ولتوضيح ذلك نشير الى ما كتبه إلى اشراف البصرة واعيانها يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فقال " وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه"[٢].

وهنا لا بد من بيان الثقافة القرآنية للإمام في الرد على أباطيل السلطة الحاكمة ، وتفنيد دعوتهم للإمام بأنّه يدعو للفرقة والخلاف عند خروجه من مكة حيث اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص ، فقالوا: انصرف أين تذهب فأبى عليهم وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم إنّ الحسين واصحابه امتنعوا منهم امتناعًا قويًا ومضى الإمام على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة ، فتأول الإمام الحسين عليه السلام قول الله عزَّ وجل[٣]: ﴿ لِيَ عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ ﴾[٤]، ونرى أنّ هذا الشاهد القرآني أفحم الزمرة الحاكمة وأبطل دعوتهم للإمام بأنّه خالف الجماعة ، وسعى لتفرقة الأمة وأشار لفساد عقيدتهم ببيعتهم ليزيد بن معاوية(لعنه الله) ، وقد تبرئ من عملهم هذا وشّبه خروجه المقدس بدعوة النبي صلى الله عليه وآله عندما أجاب المشركين بهذا الجواب حين كذبوا دعوته[٥].

وبناء على تلك المعطيات نرى أنّ الإمام أخذ على عاتقه تعريف الناس ، وتوعيتهم بأنّه حامل إرث النبي صلى الله عليه وآله ورسالته وأنّه العامل بالقرآن الكريم ، والقائم بالقسط والدائن بدين الحق وهو أحق بأن يتبع ، وقد اتخذ في ذلك عدة طرق الأول: كتابة الوصية لبني عمومته من بني هاشم فدعا بقرطاس ، وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم

(١) تجلي الاضواء القرآنية في سيرة وشخصية الإمام الحسين عليه السلام، زهرا صادقي، بحث منشور، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٤٣، ج ٥، ١٩٩٧، ٤٧١.
(٢) تاريخ الطبري ، الطبري، ٤/ ٢٦٦.
(٣) مثير الاحزان ، ابن نما الحلي، ٢٨.
(٤) سورة يونس ، آية ٤١.
(٥) جامع البيان ، الطبري ، ١١/ ١٥٥.

أما بعد فإنّه من لحق بي منكم استشهد معي ، ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام[١]، والثاني: بوساطة الرسائل التي أرسلها الى أهل الكوفة والبصرة نجده يرد على رسائل أهل الكوفة ، فقال:" فإن كنتم على ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع ابن عمي وبايعوه وانصروه ولا تخذلوه فلعمري ! ليس الإمام العادل بالكتاب والعادل بالقسط كالذي يحكم بغير الحق ولا يهدي ولا يهتدى[٢] " ، وكذلك جوابه على رسائل أهل البصرة فقال: " ما الإمام إلا العالم بالكتاب ، والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام بدين والسلام" [٣]، والثالث: عن طريق الرد على من يجده في الطريق فعند خروجه للعراق وجد رجلًا من بني اسد سأله عن احوال العراق؟ فأجابه: القلوب معك والسيوف مع بني أمية، وحينها سأله الأسدي عن تفسير قوله تعال: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٤]، وهنا بدأ الإمام يبين للأسدي وللناس من هو الإمام الذي يجب أن يتبع فقال: نعم يا أخا بني أسد! هم إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى، وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهدى من أجابه دخل الجنة ، ومن أجاب إلى الضلالة دخل النار[٥] ، وكذلك الخروج إلى معسكر عمر بن سعد والقاء الحجة عليهم ، فقال: إنّ الدنيا قد تغيرت وتكدرت، وأدبر معروفها ، وهي دار فناء وزوال ، تتصرف بأهلها من حال الى حال فالمغرور من اغتر بها وركن اليها وطمع فيها ،معاشر الناس أما قرأتم القرآن؟ أما عرفتم شرائع الإسلام؟ وثبتم على ابن نبيكم تقتلوه ظلما وعدوانا[٦]..) .

ولم يترك الإمام الحسين عليه السلام فرصة لتوعية الناس ، وتعريفهم كيف تكون العلاقة بينهم وبين خالقهم عن طريق إمام هدى ناطق بالحق والصدق مستعين بثقافته القرآنية ، فقد خرج ذات يوم على اصحابه فقال: إنّ الله جل ذكره ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه فإذا عرفوه

(١) بصائر الدرجات ، الصفار
(٢) ابن اعثم الكوفي، الفتوح ، ٥/ ٣١.
(٣) تاريخ الطبري ، الطبري، ٤/ ٢٦٣.
(٤) سورة الاسراء، آية ٧١.
(٥) الفتوح ، ابن اعثم الكوفي، ٥/ ٧٠.
(٦) ينابيع المودة ، القندوزي، ٣/ ٦٩.

عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟ قال معرفة كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته [١] ، وهنا الإمام تأول هذه الإجابة من قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[٢].

وبعد أن وجد الإمام الحسين عليه السلام الاستجابة الضعيفة لدعوته ، وحتى تتضح الرؤية لمن آثروا الحياة الدنيا، على الجهاد في سبيل الله ، فقد كان يذكر الأمة بمصيرها من بعده، عن طريق ذكر نبي الله يحيى بن زكريا وما فعله الله ببني اسرائيل حينما قتلوه وسقط دمه على الارض وكان يغلي ولم يسكن حتى قتل منهم سبعين الف شخص[٣] ، فيقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام: خرجنا مع الحسين فلم ننزل منزلًا وما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يومًا: ومن هوان الدنيا على الله عزَّ وجل أنّ رأس يحيى بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بني اسرائيل [٤]، وبهذا يكون الإمام قد أتم الحجة على أهل العراق وعلى غيرهم[٥] ، ومطبقًا لقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [٦].

وعندما رأى الإمام الحسين عليه السلام إصرار القوم على قتله قال لأخيه العباس عليه السلام :ارجع إلى القوم ، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره، فهو يعلم إنّي كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار[٧]، ثم جمع الإمام أصحابه واثنى على الله تبارك وتعالى أحسن الثناء ، وحمده على السراء والضراء وقال: اللهم أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة، ولم تجعلنا من المشركين، أما بعد فإنّي لا أعلم أصحابًا أولى ولا خيرا من اصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعًا خيرا، ألا

(١) علل الشرائع ، الصدوق، ١/ ٩.
(٢) سورة الذاريات ، آية ٥٦.
(٣) جامع البيان ، الطبري، ١٥/ ٥٧.
(٤) مجمع البيان ، الطبرسي، ٦/ ٤٠٥.
(٥) معالم المدرستين ، مرتضى العسكري، ٣/ ٣٠٦.
(٦) سورة النساء ، آية ١٦٥.
(٧) مقتل الحسين ، ابو مخنف، ١٠٦.

وإنّي أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، ألا وإنّي قد رأيت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا ليل قد غشيكم فاتخذوه جملا [١]، وعندما رفض أصحابه وأهل بيته التخلي عنه باتوا تلك الليل ولهم دوي كدوي النحل، بين راكع وساجد وقائم وقاعد[٢].

وفي يوم عاشوراء أمر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير، وجعل فيها نورة ثم دخل ليطلي[٣] وركب دابّته ، ودعا بمصحف فوضعه أمامه [٤] ، وكأن الإمام عليه السلام بعمله هذا أراد أن يبين للأعداء بأنّهم بقتلهم إياه سيقتلون القرآن والعترة ، مُذكرهم بحديث الثقلين الذي طالما أوصى النبي صلى الله عليه وآله إلى التمسك بهما للوصل الى الطريق المستقيم ، وعندما وجد الإمام الحسين عليه السلام السنة معطلة والقرآن لا يعمل به ، وأنّه لابد من تضحية كبيرة توقف هذا الإنحدار الخطير في دين جده قدّم نفسه الشريفة مع أهل بيته واصحابه ؛ لحفظ القيم الاسلامية التي أقرها القرآن والسنة وكأنه يقول: إن كان دين محمد لم يستقيم إلاّ بقتلي فيا سيوف خذيني [٥]، واستقبل الموت بنفس مطمئنة راضية بقضاء الله وقدره[٦] ، كما وصفه القرآن بقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً۝٢٨﴾[٧]، رحلت نفس الإمام المطمئنة إلى بارئها وفصل الرأس عن الجسد ووضع على رمح طويل وهو يتلو كتاب الله فيذكر أحد الرواة أنّه رأى رأس الحسين

(١) تاريخ الطبري ،الطبري ن ٤/ ٣١٧.
(٢) بحار الانوار ، المجلسي، ٤٤/ ٣٩٤.
(٣) الإمام الحسين ، عبدالله البحراني، العوالم، ٢٤٥.
(٤) تجارب الأمم ، ابن مسكويه، ٢/ ٧٦.
(٥) اعيان الشيعة ، الاميني، ١/ ٥٨١.
(٦) قال الصادق ع، اقرأوا سورة (والفجر) في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى ، فقال له أبو أسامة ، وكان حضر المجلس وكيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟ قال عليه السلام ، ألا تسمع إلى قوله تعالى ، (يا أيتها النفس المطمئنة) إنما يعني – الحسين بن علي – فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم الراضون من الله يوم القيامة وهو راض الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم الراضون من الله يوم القيامة وهو راض عنهم(الحائري، شجرة طوبى ٢/ ٣٦٦).
(٧) سورة الفجر، آية ٢٧-٢٨.

على القنا[1] ، وهو يقول: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾[2]، وعن المنهال بن عمرو قال: أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق ، وبين يديه رجل يقرأ الكهف ، حتى بلغ قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾﴾ [3] فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي [4]، حقاً إنّه لأمر عجيب كيف يمكن لأمة الإسلام أن تقتل ابن بنت نبيها، وتحمل رأسه على الرماح ليس لشيء سوى أنّه خرج ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى كتاب الله وسنة جده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكان جزاؤه أن يقتل هو وأهل بيته، ويقطع بالرماح والسيوف ويحمل رأسه الى الطاغية يزيد بن معاوية (لعنه الله) وتسبى حريمه ، ولكن رغما ذلك فقد انتصرت الثورة الحسينة على المدى الطويل ، وكانت ممهدة لثورات متتالية اسهمت في اسقاط الدولة الاموية، فكان وقد اسهمت الشعائر الدينية التي يقيمها شيعته ومحبيه في جميع انحاء العالم بأحياء القيم الإسلامية الأصيلة في ذكرى شهادته في شهر محرم الحرام ؛ ولحرمة هذه الأيام وقداستها فقد أقسم القرآن الكريم[5] بها بقوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾﴾ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾[6].

(١) تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر، ٢٢/ ١١٨.
(٢) سورة البقرة، آية ١٣٧.
(٣) سورة الكهف، آية ٩.
(٤) الخرائج والجرائح ، الراوندي، ٢/ ٥٧٧.
(٥) التبيان في تفسير القرآن ١ الطوسي، ٠/ ٣٤١.
(٦) سورة الفجر، آية ١-٢.

الخاتمة

١- توصل البحث إلى أنّ الإمام الحسين رغم أنّه من أهل البيت عليهم السلام الذين اوصى بطاعتهم النبي صلى الله عليه وآله وقرنهم بالقرآن، ولم يذكر اسمه الصريح في القرآن الكريم ، ولكن قدم لنا المفسرون العديد من الآيات القرآنية التي نزلت في حقه خاصة ومع أهل بيته عامة.

٢- بَين البحث العلاقة الوثيقة بين القرآن الكريم والإمام الحسين عليه السلام لدرجة أنّه اقسم به مرتين عند ولادته ، وعند استشهاده في كربلاء واقامة العزاء عليه في العشرة الاولى من شهر محرم.

٣- اشار البحث إلى أنّ النبي محمد صلى الله عليه وآله اختار الإمام الحسين عليه السلام ؛ ليكون المجدد لدين الله والحافظ لكتابه وقد مهد لذلك بقوله حسين مني وأنا من حسين .

٤- تبين من خلال البحث في أقوال الإمام الحسين عليه السلام في خروجه إلى كربلاء ، والآيات القرآنية التي تأولها بأنّه كان يلقي الحجج على الأمة ولم يدخر جهدًا او وقتًا الا وقد استنفذه من أجل توعيه الناس بأتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله عبر التمسك بإمام الهدى وترك أئمة الضلال .

٥- خلص البحث إلى أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يكن شخصًا عاديًا كباقي الناس بل كان إمام هدى معصوم يمثل الامتداد الطبيعي للنبوة والامامة في الارض ، وهو حلقة الوصل بين السماء والأرض وباب من أبواب الله التي منها يؤتى.

٧- توصل البحث إلى أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يتلو آيات من القرآن الكريم من قصص انبياء بني اسرائيل المظلومين للتأكيد على ظلامته وأنّه على خط الأنبياء والمرسلين في التضحية والفداء والتبليغ.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد: ابي عبدالله محمد بن محمد البغدادي الملقب بالشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ . تح: فالح عبد الرزاق العبيدي، ط: الاولى، دار زين العابدين، ١٣٩٨هـ- ٢٠٢٠م .

٣. اعيان الشيعة، الامين: محسن عبد الكريم بن علي بن محمد ت١٣٧١هـ. ، تح: حسن الامين، دار التعارف.

٤. الأنوار الالهية في المسائل العقائدية، التبريزي: الميرزا جواد ، دار الصديقة الشهيدة (عليها السلام)، مطبعة زيتون ، ط/ ١-١٤٢٢ .

٥. بحار الانوار لدرر أخبار الائمة الاطهار، المجلسي: محمد باقر ت ١١١١ هـ ، تح: يحيى العابدي الزنجاني وعبدالرحيم الرباني الشيرازي، مؤسسة الوفاء – بيروت، ١٩٨٣ م.

٦. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل ال محمد t، الصفار: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ت ٢٩٠، تقديم الميرزا محسن كوجه باغي ، مؤسسة الاعلمي – طهران، ١٣٦٢ .

٧. تاريخ الامم والملوك، الطبري: محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ ، تح: نخبة من العلماء، ط: الرابعة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٩٨٣ م .

٨. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ت ٥٧١ هـ ، تح: علي شبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت– لبنان، ١٤١٥ هـ .

٩. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ، تح: احمد حبيب قيصر العاملي، ط: الاولى، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ .

١٠. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، محمد محسن ت ١٠٩١ هـ، تح: حسين الاعلمي، ط: الثانية، مكتبة الصدر، طهران، ١٩٩٥ م.

١١. تفسير العياشي، العياشي: محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ت ٣٢٠ هـ، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية طهران، د. ت .

١٢. جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (الشيعي ت ق ٤) محمد بن جرير، ط: الاولى، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٢ هـ.

١٣. جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهيل ت ٣٩٥هـ ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم – عبد المجيد قطامش، ط: الاولى، المؤسسة العربية، ١٩٦٤م.

١٤. الخرائج والجرائح، الراوندي: قطب الدين سعيد بن هبة الله ت٥٧٣هـ ، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، بإشراف محمد باقر الموحد، ط: الاولى، قم،

١٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ت ٩١١ هـ ، بلا: تح، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، د. ت .

١٦. دلائل الإمامة، الطبري (الشيعي ت ق ٤) محمد بن جرير، ،ط١ ، تح: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم ، ١٤١٣هـ.

١٧. راس الامام الحسين عليه السلام، بن تيمية : تقي الدين أبى العباس أحمد بن تيميه ت ٧٢٨هـ ، تح السيد الجميلي ،

١٨. روح المعاني في تفسير القران الكريم والسبع المثاني المعروف ب(تفسير الالوسي) الالوسي: ابو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي ت١٢٧٠هـ. بلا: تح، د. ط، د.ت .

١٩. شجرة طوبى، الحائري: محمد مهدي ت١٣٥٨هـ ، بلا: تح، ط: الاولى، مط: بهمن، قم، ٢٠٠٦م .

٢٠. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن أحمد ت ق٥، تح محمد باقر المحمودي ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، ط/ ١ – ١٤١١.

٢١. الفتوح، ابن اعثم: ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي ت٣١٤هـ. تح: علي شبري، ط: الاولى، دار الاضواء للطباعة والنشر (بيروت ١٩٩٠م).

٢٢. الفصول المهمة في معرفة الائمة ، ابن الصباغ: علي بن محمد بن احمد المالكي ت ٨٥٥هـ ، تح سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط/ ١، ١٤٢٢.

٢٣. الكافي ، الكليني: أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي : تح: علي أكبر الغفاري، ، نهض بمشروعه: محمد الاخوندي، دار الكتب االسالمية ، ط ٣، ايران ١٣٨٨هـ.

٢٤. الكامل في التاريخ ، ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ت٦٣٠ هـ ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥م .

٢٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي: علي بن أبي الفتح ت٦٩٣ ، ط الثانية، ١٤٠٥ دار الأضواء – بيروت - ١٩٨٥

٢٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) الثعلبي: ابو اسحاق احمد بن محمد ت٤٢٧هـ ، تح: ابو محمد بن عاشور، ط: الاولى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢م .

٢٧. مثير الاحزان ، الحلي: بن نما نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ت ٦٥٠ ، بلا تحقيق ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٠.

٢٨. المزار ، المشهدي: محمد بن جعفر ت ق ٦. ، تح: جواد القيومي الاصفهاني، ط: الاولى، مؤسسة النشر الاسلامية ، قم ، ١٤١٩.

٢٩. المسند، ابن حنبل ن أبو عبد الله أحمد بن محمد ت ٢٤١ هـ ، بلا: تح، د. ط.، دار صادر بيروت، د. ت.

٣٠. المصنف في الأحاديث والآثار ، ابن ابي شيبة، عبدالله بن محمد الكوفي ت ٢٣٥ هـ، تح: سعيد اللحام، ط: الاولى، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨٩.

٣١. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ ، الشافعي: كمال الدين محمد بن طلحة ت ٦٥٢ ، تح ماجد بن احمد العطية .

٣٢. معاني الاخبار، الصدوق: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١ ، تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري ، مطبعة قم ،١٣٦١.

٣٣. المعجم الكبير، الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد ن ايوب اللخمي ت ٣٦٠ هـ، تح: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط: الثانية، دار احياء التراث العربي- بيروت، د .ت.

٣٤. مفاتيح الغيب والمعروف و (تفسير الرازي)، الفخر الرازي: فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين الرازي ت ٦٠٦ هـ، د.م ، د.ت.

٣٥. مقتل الامام الحسين ﷺ، ابو مخنف : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي ت ١٥٧ هـ. ،تح حسين الغفاري المطبعة العلمية – قم.

٦٣. منازل الاخرة والمطالب الفاخرة ، القمي: عباس ت ١٣٥٩هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي بقم ، ط/ ١، ١٤١٩هـ.

٣٧. مناقب آل ابي طالب ، ابن شهر آشوب: محمد بن علي ت٥٨٨هـ، تح: لجنة في النجف، النجف، ١٣٧٦هـ.

٣٨. نهاية الارب في فنون الادب، النويريّ: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣ هـ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

٣٩. نور الثقلين، الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي ت ١١١٢هـ ، تح: هاشم المحلاتي، ط: الاولى، قم، ١٤١٢ هـ.

٤٠. نيل الاوطار، الشوكاني: محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٠هـ ، د. ط، دار الجليل، بيروت، د.ت.

٤١. ينابيع المودة، القندوزي: سليمان بن ابراهيم الحنفي ت ١٢٩٤هـ ، تح: سيد علي جمال اشرف الحسيني، ط: الاولى، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦.

٤٢. المراجع:

٤٣. الاخلاق الحسينية، البياتي: جعفر،ط١/ ١٤١٨، دار الهدى – ايران.

٤٤. اصول الحديث ، الفضلي: عبد الهادي ، مؤسسة ام القرى- بيروت، ط/ ٣، ١٤٢١.

٤٥. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي: ناصر مكارم، بلا مكا، د.ت.

٤٦. الحسين عليه السلام سماته وسيرته ، الجلالي: محمد رضا الحسيني، دار المعروف – قم.

٤٧. حياة الإمام الحسين عليه السلام ، القرشي: باقر شريف ، ط/ ١، مطبعة النجف الاشرف ١٩٧٤.

٤٨. سمو المعنى في سمو الذات ، العلالي عبد الله، بيروت –١٩٨٦.

٤٩. الشيعة في الميزان، مغنية : محمد جواد ، يدار المطبوعات- بيروت ،ط/ ٤- ١٩٧٩.

٥٠. معالم المدرستين ، العسكري: مرتضى ، مؤسسة النعمان ، بيروت ، ١٩٩٠.

البحوث:

١. أفضلية الامام الحسين عليه السلام في آيات القرآن الكريم تفاسير أهل السنة، ناصر سوداني و اكرم غيبي ، بحث منشور، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة.

٢. تجلي الاضواء القرآنية في سيرة وشخصية الامام الحسين عليه السلام، زهرا صادقي ، بحث منشور، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٤٣، ج ٥، ١٩٩٧.

٣. تكامل البيان القرآني عند أهل البيت ، الخالدي: هدى علي، بحث منشور، مجلة كلية الفقه ٢٠١٧، العدد ٢٦.

٤. العصمة في القرآن الكريم ، ضياء فاخر جبر، بحث منشور ، مجلة والقلم القرآنية ٢٠١٤ المجلد الاول، العد٣٢.

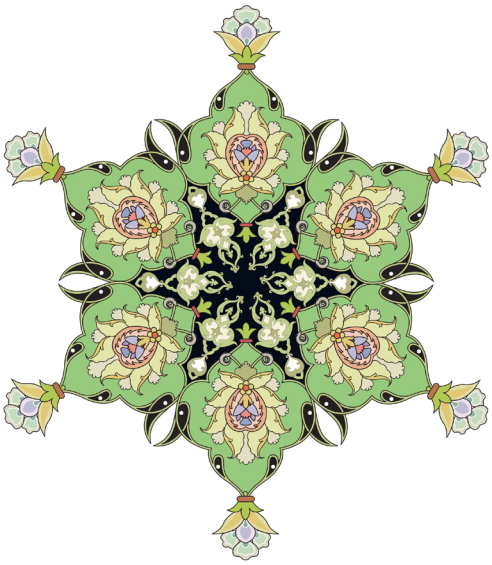

وبشر الصابرين